

شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 14) الشرح الثاني في المسجد النبوى (

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية - 00:00:00 وقوله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدهم براحته. الحديث متفق عليه ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:17

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه - 00:00:36

وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فهذا هو الحديث الثاني الذي اورده المؤلف رحمه الله بعد حديث النزول الذي سبق الكلام عنه وهذا الحديث حديث عظيم به اثبات صفة الفرح لله سبحانه وتعالى - 00:00:53

وهذا الدليل هو وهذا الحديث هو الدليل على ثبوت هذه الصفة فهي لم ترد في القرآن ولكنها وردت في السنة في هذا الحديث واهل السنة والحمد لله لا فرق عندهم بين ان تثبت الصفة - 00:01:22

بالقرآن والسنة او في احدهما ولا فرق عندهم ايضاً بين ان تثبت بدليل واحد او بادلة متعددة هذا الحديث حديث مستفيض مشهور مخرج للصحيحين وغيرهما وقد خرجه الشیخان من رواية جمع من الصحابة - 00:01:47

فهو مخرج في الصحيحين من رواية أبي هريرة ومن رواية ابن مسعود ومن رواية النعمان بن بشير ومن رواية أنس بن مالك ومن رواية البراء بن عازب رضي الله عنهم اجمعين - 00:02:19

كما انه جاء عند أبي يعلى بأسناد جيد من حديث أبي موسى رضي الله عنه كما انه جاء عند احمد وابن ماجة بأسناد فيه ضعف من حديث أبي سعيد الخدري - 00:02:36

رضي الله عنه وعن اخوانه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا الحديث كما ترى قد روي عن جمع من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخرج في الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات - 00:02:52

وغيرها من كتب السنة بروايات متعددة منها ما كان مختصراً ومنها ما كان مطولاً والمؤلف رحمه الله اورد الحديث مختصراً ثم قال الحديث يعني اكملي الحديث و الرواية كما جاءت في الصحيحين - 00:03:14

هي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا وفي رواية لله افرح بتوبة عبده من احدهم كان على ناقته التي عليها متاعه وطعامه وشرابه في قصر في قفر دوية مهلكة - 00:03:42

يعني في صحراء خالية قفر ففقدها والانسان يرعاكم الله اذا فقد راحلته شق ذلك عليه كثيراً فكيف اذا كان عليها طعامه وشرابه ستكون المشقة اعظم فكيف اذا كان فقدها في صحراء - 00:04:11

مهلكة ليس فيها انيس ولا جليس ولا طعام ولا شراب لا شك ان المشقة ها هنا ابلغ وابلغ فطلبها حتى ايس منها ما وجدها وفي رواية على شرفا فلم يجدها - 00:04:42

فعلى شرفا ثانياً فلم يجدها فعلى شرفا ثالثاً فلم يجدها طلبها حتى ايس منها ثم قال ارجع الى حيث كنت فاموت وفي رواية فانام

فاموت في نومه فرجع الى حيث كان - 00:05:07

فغلبته عيناه وفي رواية انه اضطجع اضطجع على يده. ينتظر الموت ثم استيقظ فاذا ناقته عليها طعامه وشرابه عند رأسه فقام وقد طار من الفرح واخذ بزمامها وقال كما في رواية انس عند مسلم - 00:05:31

اللهم انت عبدي وانا ربك قال صلى الله عليه وسلم اخطأ من شدة الفرح هذا اعظم فرح يعرفه الناس في دنياهم هذا فرح لا يعرفون فرحا اشد منه وجاء عند احمد - 00:06:00

انهم ذكروا الفرح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذكروا فرح الانسان براحته اذا فقدها ثم وجدتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا الى اخره - 00:06:22

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهما فقال ماذا تظنون في فرح رجل فقد راحته التي عليها طعامه وشرابه الى اخره قالوا شديدا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده الى اخره - 00:06:40

اذا هذا الحديث فيه فوائد اولا فيه اثبات صفة الفرح لله سبحانه وتعالى على ما يليق به جل وعلا فالله سبحانه يفرح اذا شاء كيف شاء فرحا لا يماثل فرح المخلوقين - 00:07:04

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذه الصفة لما وردت الى المؤمنين على لسان الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم ما كان من اهل الايمان الا انهم اعتقادوا ما جاء في هذا الحديث - 00:07:29

اهل الايمان يصدقون ولا يكذبون ويتيقنو ولا يرتابون ويسلمون ولا يعارضون فاذا كان نبيهم الذي هو اعلم الخلق بالله جل وعلا صلى الله عليه وسلم قد اخبرهم ان الله عز وجل يفرح هذا الفرح بتوبة عبده - 00:07:54

فانه ليس للمؤمن خيرة بان يقبل هذا او او ان يرده والا فما قيمة شهادتك ان محمدا رسول الله اليست هذه الشهادة تقتضي طاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما امر - 00:08:23

وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه واجر اذا اهل الايمان يؤمنون ويسلمون ويعتقدون ما دل عليه هذا الحديث من ان الله جل وعلا يفرح بتوبة عبده هذا الفرح الذي هو اعظم - 00:08:44

من فرح العباد باعظم مفروج به وقد يقول قائل كيف نثبت لله جل وعلا هذه الصفة وقد جاء في القرآن ما يدل على ان الفرح مذموم كما جاء في قصة قارون - 00:09:06

لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين والجواب عن هذا ان يقال ان الذي لا شك فيه ولا ريب ان القرآن قد جاء فيه مدح الفرح وذمه جاء تارة مذموما - 00:09:27

وجاء تارة محمودا ممدودا وبناء على ذلك الواجب ان يؤلف بين الادلة وان يجمع بينها وليس ان يضرب بعضها ببعض فالاضابط للفرح المحمود انه فرح بحق ولا ينشأ عنه او يصاحب الا حق - 00:09:47

اما الفرح المذموم فانه فرح بغير حق ويصاحبها او ينشأ عنها ما هو باطل تأمل معي يا رعاك الله الفرح المذموم فرح بغير الحق كما قال سبحانه ذلكم بانكم كنتم تفرحون في الارض بغير الحق - 00:10:20

وبما كنتم تمرحون اذا هو فرح باطل كما هو حال المنافقين فرح المخالفون بمقعدهم خلاف رسول الله قال الله جل وعلا عن الكفار فرحوا بما عندهم من العلم اذا لما كان فرحا بالباطل - 00:10:50

كان هذا فرحا مذموما كذلك الفرح الذي يصاحبها او يكون ناشئا عن باطل كفرح يصحب او ينشأ عن بطر وخياله كما قال جل وعلا انه لفرح فخور اما فرح اهل الايمان - 00:11:12

الذى جاء محمودا في كتاب الله جل وعلا فانه فرح بالحق فرح لا يصحبها ولا ينشأ الا عن حق قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فرحين بما اتاهم الله من فضله - 00:11:37

الى غير ذلك مما جاء في هذا الباب اذا الفرح منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم واي صفة كانت منقسمة ودللت الادلة على اتصف الله عز وجل بمطلق هذه الصفة - 00:11:59

فالواجب حمل ما اتصف الله عز وجل به على ما هو محمود هذا لا شك فيه ولا ريب اذا فرح الله سبحانه وتعالى لا شك انه فرح

محمود ولا شك انه كمال - 00:12:20

منه سبحانه وتعالى والذي يفرح من حيث الاصل اكمل ممن لا يفرح فكيف اذا كان هذا الفرح كيف اذا كان فرحا ممن له كمال العلم والحكمة ومن له كمال البر والاحسان - 00:12:40

لا شك انه الفرح الكامل الممدوح محمود الذي يتمنى على الله سبحانه وتعالى به وهو فرح مبرأ من كل نقص وعيوب وما لا يليق بالله سبحانه وتعالى المسألة الثانية ان هذا الحديث - 00:13:01

فيه دليل على اثبات قاعدة القدر المشترك التي مرت علينا بيان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث التفضيلة بين فرح الله عز وجل وفرح المخلوق - 00:13:24

فقال لا الله افرح بتوبه عبده وصيغة التفضيل تدل على حصول اشتراك في المفضل فيه بين الفاضل والمفضول اليس كذلك؟ اذا قيل فلان اقوى من فلان الا يدل هذا على اتصافهما - 00:13:46

بالقوة الا يدل على اتصافهما بالقوة اذا قيل ان فلانا ذكرى من فلان اذا هذا ذكي وهذا ذكي لكن احدهما ذكرى من الاخر اذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبه عبده دل هذا على ان الله عز وجل يفرح وعلى - 00:14:09

ان المخلوق يفرح وعلى ان ثمة قدرًا مشتركا بين صفة الخالق وصفة المخلوق ولكن هذا القدر لا بد ان يتم فيقال ان القدر المشترك ثابت مع ثبوت القدر الفارق المميز فللله عز وجل - 00:14:34

من الفرح ما يليق به كما ان للمخلوق من الفرح ما يليق به ثمة قدر مشترك وثمة قدر فارق مميز القدر المشترك انما هو الاشتراك في اصل الصفة وهذا الامر مطلق كلي لا وجود له الا في الذهان - 00:15:01

اما في خارج الذهن اما في الحقيقة والواقع فان آيا اتصاف كل اه موصوف بصفته لا شك ان هذا الاتصال يختص به وهو على ما يليق به فللله جل وعلا من الفرح ما يليق به وللمخلوق من الفرح ما يليق به كما ان لله جل وعلا - 00:15:25

من الحياة ما يليق به وللمخلوق من الحياة ما يليق به. كما ان للعبد المخلوق من العلم ما يليق به ان لله سبحانه وتعالى من العلم ما يليق به اذا - 00:15:52

الاشتراك في اصل الصفة وهو ما عبرنا عنه بالقدر المشترك ليس هو التمثيل الممنوع والقاعدة كما قد علمنا ان نفي القدر المشترك تعطيه وان نفي القدر الفارق المميز تمثيل المسألة الثالثة - 00:16:08

هي ان هذا الحديث يدل على قاعدة اهل السنة والجماعة وهي حمل نصوص الصفات على ظاهرها على ظاهرها اللائق بالله سبحانه وتعالى بيان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:32

حدث بهذا الحديث بمحضر من اصحابه والظاهر والله اعلم من روایات الحديث وفيها اختصار وتطویل اعني في بعضها اختصار وفي بعضها ما هو ابسط هذا يشعر - 00:16:57

باحتمال تكرر تحديث النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ومع ذلك ما كان من النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لاصحابه وهو الرحيم الشفيف الرؤوف الحريص على امته - 00:17:22

الذى يحب الخير لها ما كان منه صلى الله عليه وسلم ان قال الله يفرح لكن اياكم ان تظنوا ان الله عز وجل يفرح حقيقته لم يكن هذا من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:42

كذلك اصحابه رضي الله عنهم حملوا هذا الحديث وبلغوه الى التابعين وما كان منهم احد يعقب على هذا الحديث بعد روایته فيقول هذا الحديث على خلاف ظاهره لأن ظاهره يفيده - 00:18:00

التشبيه اكان هذا من احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكانوا جهالا بربهم وما يليق به وما لا يليق به اكانوا اهل عي و حصر واعجاب فلا يمكنهم ان يعبروا عن هذا وقد رروا الحديث - 00:18:18

اكانوا يريدون الشر بالتابعين يريدون ان يسلكوا بهم مسالك الضلاله الجواب بالتأكيد لا ومع ذلك نراهم ما حذروا التابعين من حمل

ال الحديث على ظاهره وان الله تعالى يفرح حقيقة اذا هذا يدلك - 00:18:46

على ان الواجبة حمل هذه الاadle على ظاهرها اللائق بالله سبحانه وتعالى وان كل ما يقرره اهل البدع والاهواء في هذه في هذه
الاحاديث التي جاء فيها ذكر صفات الله سبحانه وتعالى - 00:19:12

ان كل ذلك باطل لا اساس له من الحق وقل مثل هذا في تحديت التابعين اتباع التابعين بهذا الحديث وامثاله اذا الواجب حمل هذه
النصوص على ظاهرها اللائق بالله عز وجل مع - 00:19:34

تنزيتها عن ادراهن التشبيه وعن ادراهن التعطيل فنجمع بين ليس كمثله شيء وبين وهو السميع البصير نؤمن ان الله عز وجل يفرح كما
اننا نؤمن ان فرحة ليس كفرح المخلوقين - 00:19:53

المسألة الرابعة ب موقف اهل البدع من هذه الصفة اهل البدع لست بحاجة الى التذكير بمنهجهم العام بي احاديث وايات الصفات حيث
انهم حملوها على وجه غير وجهها وذلك لما رأوها تخالف - 00:20:19

عقائدهم التي استقوها من غير الكتاب والسنة تخاضوا في هذا الحديث و الشأن في ذلك كالشأن في ما ذكرناه في موقفهم من ايات
الصفات التي مرت بنا لقد خاضوا في هذا الحديث - 00:20:45

بي معولى التأويل الذي هو في حقيقته تحريف للكلام عن مواضعه هؤلاء المؤولة لهذه الصفة لما كان كلامهم ليس مبنيا على علم
وليس هناك دليل لما يقولون تجد انهم قد تفرقوا في هذه التأويلات لانه لا زمام لها - 00:21:07

ولا خطاب منهم من فسر الفرح بي صفة متعدية وليس بصفة لازمة الفرح عند اهل السنة كما دل عليه هذا الحديث وكما مضى عليه
السلف الصالح صفة اختيارية لازمة بمعنى انها قائمة بذات الله سبحانه وتعالى - 00:21:37

وليس انها قد تعلقت بالمخلوق كما هو الشأن في صفة الرزق او صفة الخلق او صفة الاحياء والاماتة وما الى ذلك انما هو فرح منه
سبحانه وتعالى لكنهم جعلوا الفرح - 00:22:01

هو انه جعل المخلوق يفرح وهذا عبث ولعب بالنصوص لو جئت الى هذا التحريف وفهمت الحديث على هذا الوجه فانه يضطرب
عندك ماذا معنى الحديث لا يمكن ان يحمل الحديث - 00:22:20

على هذا المعنى وهذا اوضح من ان يرد عليه وقالت طائفة اخرى اننا نفسر هذا الحديث بما يجعل هذه الصفة صفة لازمة لكننا نقول
ان الله تعالى لا يفرح حقيقة - 00:22:44

انما فرحة اما ان يفسر بالرضا او ان يفسر بالاحسان او ان يفسر بالاقبال على عبده اذا هذا من اشهر ما قيل في تفسير فرح الله
سبحانه وتعالى قالوا ان فرح الله - 00:23:02

بمعنى رضاه عن عبده فمتى ما تاب عبده فان الله عز وجل يرضي عنه ثم اذا رجعت الى تفسيرهم للرضا وجدت ان الرضا عندهم هو
ارادة الانعام يعني تأويل بعد تأويل - 00:23:23

الفرح هو الرضا والرضا ارادة الانعام لان الصفات التي لا يثبتونها لله سبحانه وتعالى يعيدونها الى الصفات التي يثبتونه ومن ذلك
الارادة فقالوا ان الفرح هو الرضا ثم الرضا هو - 00:23:43

الارادة وهذا لا شك انه غير صحيح بل هو باطل من القول ذلك ان الرضا والفرح ليس شيئا ابدا كل مرتادتين كل يعلم بان
الفرح لا يتلازم والرضا فقد - 00:24:07

يرضى الراضي دون فرح فالفرح ابلغ من مجرد الرضا فيه معنى الطمأنينة والسكنينة واما الفرح فانه درجة اعلى من ذلك وهو
ما يعبر عنه في احوال الناس بالبهجة والسرور - 00:24:35

وان كان الذي يضاف الى الله سبحانه وتعالى انما يوقف فيه عند حد الوارد فلا نضييف الى الله عز وجل الا ها الفرح ولا نضييف كلمة
السرور او البهجة لكن من باب التقرير للمعنى في احوال المخلوقين فالفرح قريب من معنى - 00:24:58

البهجة والسرور وهذه درجة ارفع من مجرد الرضا ثم انه يقال ان الرضا اخص من الارادة فكيف يجعلون كل مريض
فكيف يجعلون الرضا هو مطلق الارادة او ما هو اخص منها وهو ارادة الانعام - 00:25:21

فإن ذلك لا تلازم فيه فقد يريد المنعم أن ينعم دون أن يكون راضيا بذلك ثم إننا نقول لهم سلمنا جدلاً بصحة هذا التأويلاً، كما ماقلتموه - 00:25:49

فإننا نسلم به من باب التنزيل الجدي لكن نقول لهم إنكم يا قوم ما صنعتم شيئاً ضربتم من تشبّهه فوقعت بتشبّهه بمعنى لولا لو نظرت إلى كلامه لوجدت أنهم يفرون من أثاث الفرح لله عز وجل - 00:26:11

لزعمهم ان الفرح من خصائص المخلوقين اليهذا قوله ثم اننا نقول لهم وكذلك الرضا من خصائص المخلوقين اذا كان الفرح من خصائص المخلوق: فليك الرضا من خصائص المخلوق: ولتكن الا اادة - 00:26:40

من خصائص المخلوقين ول يكن الاقبال على العبد من خصائص المخلوقين ول يكن الاحسان الى العبد من خصائص المخلوقين انتم تقولون نحن لم ندع لم نشهد من يفرج الا وهو مخلة. فنلقه . - 00:27:05

ونحن لم نشهد ولم نرى من يرضى او يريد الا وهو الا وهو مخلوق اذا قالوا الفرح طيران القلب قلنا والارادة ميل القلب فاذا كان الاول من: صفات وسمات المحدث - 00:27:25

فليكن الثاني كذلك لكنهم هنا يقولون ان الارادة المضافة الى الله سبحانه وتعالى تليق به وهذا نقول والفرح المضاف الى الله عز وجل يلقي به اذا انتقم ما صنعته شئنا - 00:27:47

سوى انكم حرفتم الكلمة عن مواضعه وانتهكم حرمة النصوص وقلتم على الله بغير علم وفتتحتم بباب الانسلاخ من الشريعة فليقل كل ما شاء في نصوص الكتاب والسنّة ما يخص الذراقة في الكتاب والسنّة خواضعه - 10:28:00

لأنكم فتحتم بابا ولستم أولى فيه من غيركم ايه ده القاعدة التي لا شك فيها القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر كل ما
يابنه صفة من الصفات الـ 00:28:36 -

يرومون تأويلها هم ملزمون فيما اولوا اليه بنظير ما فروا منه هذه قاعدة مطردة وطبقها على كل ما يذكره هؤلاء المؤولة المحرفة
الآن ألا الخامسة بـ 00:28:55 - إن التحية -

شيء يحبه الله سبحانه وتعالى ويفرح به ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فرح الله عز وجل بتوبة عبده طرحاوا بر واحسان لا
فرح حاجة مني - حانة متنبك - فلاح الله - حل عالم محتاجنا - تمننا عد - 00:29:24

فليس مفتقرًا إلى ذلك ولا يستكثر بذلك وفي الحديث القدسي الذي تعلمون يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على لائقه قل يا ماهر ما زلت نراك في ماءك شاء الله 00:29:52

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا اذا الله عز وجل
00:30:12

الرؤوف التواب يريده الله ليبين لكم ويهديكم سنت الذين من قبلكم ويتب عليكم والله علیم حکیم والله يريده ان يتوب عليکم ويريد
اللذين ينتظرونكم

كيف ان الله جل وعلا كرر في الایتين ارادته للتوبه على عباده فالتبه شيء محبوب الى الله عز وجل حتى انه من بره واحسانه يفرح

فوق ما يتصوره العباد من اشد شيء من فرح يعرفون ويعلمون في حياتهم فرح الله عز وجل لا شك انه شيء عظيم

ولو لم يأتي في الحديث على التوبة الا هذا الحديث لكفى بهذا حظاً عليها لكتفى بهذا سوقاً للقلوب المؤمنة اليها انت من انت عبد

امام ملك الله عز وجل وامام غناه وامام فضله والله جل وعلا ملك الملوك جبار السماوات والاراضين الذي له الملك والحمد مدبر الامر

سبحانه وتعالى فيفوز الانسان بفرح له - 00:32:19

وماذا لك يا عبد الله لو فرح الله بتوبتك هل تبشر بكل خير جاءتك كل السعادة وجاءك كل التوفيق لو فرح الله عز وجل بتوبتك
بتوبتك يا عبد الله جاءتك الرحمات - 00:32:39

وجاءتك البركات وجاءك التوفيق من كل مكان فعلى العبد ان يبادر الى التوبة الى الله سبحانه وتعالى فالنوبة الى الله فرض حتم
فرض عين واجب على كل مسلم ومسلمة في كل وقت - 00:32:59

وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون يا ایها الذين امنوا توبوا الى الله توبۃ نصوحة هذا امر من الله جل وعلا ولا صارف
له اذا النوبة شيء لازم - 00:33:22

بل لو تأمل الانسان في حاله وفي تقصیره وفي اعراضه عن طاعة الله عز وجل وفي انکابه على معصيته وفي غفلته عن ذکره لرأی
انه احوج ما يكون الى ان يتوب الى الله سبحانه وتعالى - 00:33:38

بعد الانفاس في كل لحظة يستشعر المؤمن الصادق انه بحاجة الى ان يتوب الى الله عز وجل لوجود ما يقتضي ذلك منه هذا ان كان
في قلبه حیاة وما لجرح بیتم ایلامه - 00:34:01

والله عز وجل اعلم احسن الله اليکم قال رحمة الله وقوله صلی الله علیه وسلم يضحك الله الى رجلین يقتل احدهما الآخر يدخلان
الجنة متفق عليه هذا حديث صحيح ک سابقه - 00:34:21

اتفق على اخراجه الشیخان وفيه تتمة حيث ان النبي صلی الله علیه وسلم قد اخبر في هذا الحديث انه يضحك الى رجلین يقتل
احدهما الآخر کلاهما يدخل الجنة وهنا سأل - 00:34:42

الصحابة کيف ذلك يا رسول الله ببعض الروایات في الصحيحین النبی صلی الله علیه وسلم فسر ذلك دون سؤال وفي بعضها سأل
الصحابة کيف ذلك فاخبر النبی صلی الله علیه وسلم - 00:35:04

ان احدهما قاتل في سبيل الله فقتل ثم تاب الله على القاتل فهذا الى الاسلام فقاتل في سبيل الله فاستشهد اذا کلاهما يدخلان الجنة
مع کون احدهما قد قتل الآخر - 00:35:20

القاتل قاتل في حال کفره ثم فتح الله عز وجل على قلبه وھداه الى الاسلام ثم انه جاهد في سبيل الله حتى استشهد فكانا جمیعا في
الجنة فاقتضی هذا ان يضحك الله سبحانه وتعالی اليهما - 00:35:40

وهذا الحديث ک سابقه في الكلام عن طریقة اهل السنة والجماعۃ بایثبات هذه الصفة لله سبحانه وتعالی كما هو الحال في الصفة
السابقة وكما هو الحال في جميع ما جاء في الكتاب والسنۃ - 00:36:01

سنة الباب کله باب واحد الباب باب تسليم باب اذعان باب تصدقی بما اخبر الله ورسوله صلی الله علیه وسلم مع تنزیه ما ورد من
ادران التشبيه ومن ومن ادران التعطیل - 00:36:20

صفة الضحك صفة اختیاریة ثابتة لله عز وجل فالله سبحانه يضحك اذا شاء کيف شاء والادلة على اثبات الضحك في السنۃ کثیرة
حتی نص شیخ الاسلام رحمة الله على ان احادیث الضحك متواترة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم - 00:36:42

واذا ضحك الله عز وجل لعبدہ فان هذا یستلزم حصول الرحمة منه سبحانه وتعالی وليس ان الضحك هو الرحمة فرق بين الصفة
والازمها ولذا في حديث ابی هریرة رضی الله عنہ الطویل - 00:37:07

الذی فیه ما اخبر صلی الله علیه وسلم مما یکون فی عرصات القيامة والی دخول اهل الجنة الجنة لما ذکر النبی صلی الله علیه وسلم
اخر اهل الجنة دخولا لها - 00:37:29

وحيث انه بقی فی النار اخر العصاة الذين یخرجون من النار فیدخلون الجنة فکان یسأله جل وعلا وفي كل مرة یأخذ الله یأخذ
الله سبحانه العهد علیه ان لا یسأله - 00:37:47

سؤالا اخر فکان یسأله حتى قال النبی صلی الله علیه وسلم فضحك الله عز وجل منه فلما ضحك الله عز وجل منه قال له
ادخل الجنة اذا لازم ضحك الله عز وجل حصول ماذا - 00:38:04

حصول الرحمة منه سبحانه وتعالى وشأن يرعاكم الله الضحك في الشأن بالفرح كالشأن في المحبة والبغض هذه معانٍ كثيرة لا تحتاج في بيان معناها إلى أكثر من روايتها - [00:38:25](#)

فإن هذه المعانٍ مدركة بالفطرة والاحساس ولا يحتاج الأمر إلى حدها بل ربما يتعدّر حدها كما يقوم بالقلب لا يحد بحد ما يقوم ما يقوم بالقلوب لا يحد بحد ولذا ما الذي يمكن أن تقوله في تفسير الفرح - [00:38:51](#)

سواء ان تقول ان الفرح هو الفرح وماذا يمكن ان تقول في تعريف البغض؟ سوى ان تقول ان البغض هو البغض. وماذا تقول في تعريف الضحك؟ سوى ان تقول ان - [00:39:17](#)

هو الضحك ولذا لما سأله ابن بطة رحمة الله وقد أورد هذا في كتابه الادانة بالجزء الذي خصصه بي اه او في الرد على الجهمية ذكر رحمة الله انه سأله الامام اللغوي محمد بن عبد الواحد - [00:39:31](#)

وهو الامام اللغوي المشهور بغلام ثعلب المشهور لغام ثعلب سأله عن هذا الحديث وهو اه عفوا سأله عن حديث ابي رزين وفيه اثبات الضحك وسيمر معنا بالحديث الذي بعد هذا - [00:39:55](#)

والحديث جاء من روایة ضحك رينا من قنوط عباده وقرب غيره. والمؤلف رحمة الله ذكره بلفظ عجب. وسنتكلم عن ذلك حينما نصل إلى هذا الحديث ان شاء الله المقصود ان - [00:40:15](#)

ابن بطة رحمة الله سأله هذا الامام اللغوي عن هذا الحديث فاجاب بجاية محكمة تنبه له قال رحمة الله الحديث معروف يعني مشهور وروايته سنة والاعتراض بالطعن عليه بدعة وتفسير الضحك - [00:40:34](#)

تكلف والحاد قال ماذا تفسير الضحك تكلف والحاد اما ازيلينه او ازيلينا كما سنتكلم عن هذا ان شاء الله اه نعم عفوا قال واما غيره قال واما غيره فاجاب بأنه تغييره يعني كون الله عز وجل يغير حالهم من الحال البئيس إلى الحال الحسنة - [00:40:59](#)

المقصود ان تلك الكلمة لما كانت الكلمة غريبة ماذا صنع رحمة الله فسرها فسر الغيرة التغيير لكن في الضحك ماذا قال قال تفسير ذلك تكلف والحاد لم قال هذا لأن - [00:41:30](#)

اي تفسير لك للضحك سيدخلك إلى باب التكثيف لم لأنك لن تحد الضحك الا بما هو من خصائص المخلوقين ولا شك ان ما يضاف إلى الله سبحانه وتعالى لو فسر بما هو من خصائص المخلوقين لكان هذا - [00:41:52](#)

التكثيف الممنوع لكن هذا المعنى واضح لا يحتاج إلى أكثر من ان يروي وبالتالي يفهم المعنى ويعرف هذا المراد ويفرق بين الضحك وبين البكاء وبين الحزن وبين الفرح إلى غير ذلك من هذه المعانٍ. وان كان لا يحتاج او لا يمكن - [00:42:18](#)

ان تضيّط بحد جامع مانع فتنبه يا رعاك الله إلى هذا الامر. ولذا لما سار القوم على غير هذه الطريق على خلاف طريقة السلف الصالحة الذين كانوا يروون الاحاديث ولا يقفون عند تفسير الكلمات الواضحة - [00:42:45](#)

لأن القوم يفهمون لغة العرب يعني مثل غلام ثعلب كان في منتصف القرن الرابع لا تجد انه يحتاج ولا يحتاج اهل عصره إلى ان عرفوا الكلمة الضحك لأنها شيء ماذا - [00:43:11](#)

المعروف وربما ادخلهم هذا التفسير إلى الواقع في ماذا في التكثيف لا تجدوا من اهل تلك الطبقة وما قبلها كلاما في تفسير كلمة ضحك وفرح ومحبة وبغض وبغض والى غير ذلك لأنها من ماذا - [00:43:24](#)

من الامور الواضحة المعلومة بالبداهة والفطرة. اذا القوم لما عموا عن هذا وقعوا فيما اشار اليه غلام ثعلب رحمة الله بالتكلف وصفه بالتكلف والحاد لما وصلوا إلى هذا الحديث قادوا فيه بالتأويل كعادتهم فقالوا ان الضحك هنا مجاز - [00:43:42](#)

لأن اضافة الضحك إلى الله عز وجل على الحقيقة شيء لا يجوز لأن الضحك من صفات المحدثين فالضحك انفراج الشفتين وظهور الاسنان وتغير السحنة تأمل يرعاك الله هذا الذي وصفوه - [00:44:11](#)

أولاً هو الضحك مطلقاً أو هو ضحك المخلوقين هذا الضحك الذي رأوه في المخلوقين. لما يضحك الانسان يكون منه هذا الامر. هذا واحد. ثانياً هل هذا تفسير الضحك أو هذا ما ينشأ عن الضحك - [00:44:36](#)

هذا ما ينشأ عن الضحك وهو شيء ملائم للمخلوقين. وبالتالي كان الاشكال عند القوم كما كررنا غير مرة انهم وقعوا في التشبيه ثم

ارادوا دفعه عن انفسهم تعطلوا ثم كانت النتيجة انهم - 00:44:56

وقدعوا في التشبيه مرة اخرى فشبه الله عز وجل اما بناقصات او جامدات او معدومات او ممتنعات المقصود انه لما وقر اولا في نفوسهم ان المضافة الى الله عز وجل - 00:45:17

من جنس ما يضاف الى المخلوقين سعوا السعي الحثيث الى دفع هذا التشبيه الذي وقع في نفوسهم فعمدوا الى التأويل فقالوا ان الضحك ليس هو الصفة الحقيقة القائمة بالله الضحك الذي يليق به - 00:45:36

لا كما هو حال المخلوقين ولا كما هو شأن المخلوقين في ضحکهم انما اول ذلك كما اول صفة الفرح كما اول صفة الفرح فقالوا هذا مجاز عن رضا الله سبحانه وتعالى - 00:45:57

الله هو ارادته لماذا ارادته للانعام على عبده اذا ما كان من القوم الا انهم دفعوا عن انفسهم الخلل الذي وقع او كان فيها من قبل وهذا لو رأيت يا رعاك الله - 00:46:15

ليس حال السابقين الاولين ولا التابعين لهم بحسان النبي صلى الله عليه وسلم حدث مرات وكرات بما يدل على ثبوت الضحك لله عز وجل وابن بطة رحمة الله عقد بابا في اثبات الضحك لله جل وعلا اورد فيه جملة من الاحاديث وكذا عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:46:38

في اثبات الضحك وما وجدنا ولا رواية واحدة فيها ان صحابيا قال يا رسول الله هذا تشبیه يا رسول الله هل يليق ان يضاف الضحك الى الله اقال هذا احد منهم - 00:47:01

بل وجدنا الاذعان والتسليم حتى ان ابا رزين رضي الله عنه لما سمع هذا الحديث يضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره قال اوبيضحك ربنا قال لا عدلنا من رب يضحك خيرا - 00:47:21

ارأيت الفرق بين القلوب المسلمة المذعنة والقلوب التي نالها ما نالها من الشبه والشك والريب هذا الحديث حمله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهره فزادهم ايمانا ومحبة لله تبارك وتعالى - 00:47:44

فسلّموا من ادران التشبيه كما سلّموا من ادراني التعطيل بخلاف الهؤلاء والرد على هذا القول كالرد على القول الذي قاله الرد على القول الذي قالوه في صفة الفرح فالنتيجة ان القوم - 00:48:13

ما صنعوا شيئا فروا من تشبيه فوقعوا في ماذا في تشبيه كل الذي قالوه راجع الى ذلك ثم اننا نقول لهم في شأن الضحك ان الضحك في كل ضاحك يليق به - 00:48:32

وبالتالي لا يستلزم ذلك حصول التشبيه والتمثيل القول نظروا جزئيا فحكموا كلها وهذه قاعدة عند جميع اهل البدع خذها وتفطن لها اهل البدع ينظرون جزئية ويرحّمون كلها نظروا الى ضحك الانسان - 00:48:53

ثم عمموا الحكم على الضحك كله بانه على هذه الصفة وقل مثل هذا فيما يتعلق بالغضب قالوا انه غليان دم القلب لارادة الانتقام. الواقع انهم ماذا؟ نظروا الى ما تكون من المخلوق من الانسان اذا غضب وقل مثل هذا في بقية الصفات التي اولوها - 00:49:22 مع انه يكفي في رد قولهم ان يقال ماذا انت صانعون في مخلوقات لم ينطبق عليها هذه لم تتطبق عليها هذه التعريفات التي ذكرت لاننا نقول مثلا ما بكاء الانسان - 00:49:45

حدوا لنا البكاء على قاعدتهم ماذا سيقال انه حزن ينتج عنه ان يجهز يجهش الفم وتدمع العين اليس كذلك؟ اذا اردنا ان نسير على طريقتهم طيب فماذا انت قائلون في قول الله جل وعلا فما بكت عليهم السماء - 00:50:05

والارض اين دموع السماء التي دمعت وain دموع الارض التي دمعت وكيف جهشت بالبكاء اليست السماء والارض مخلوقات ومع ذلك ما انطبق عليها هذا التعريف فكيف تزعمون اننا لو حملنا - 00:50:31

احاديث الصفات على ظاهرها انه يلزم منها ان يكون المضاف الى الله عز وجل على هذا النحو تأمل في قول الله جل وعلا عن جهنم عافاني الله واياكم منها ان سلمني الله واياكم منها. قال تکاد تمیز - 00:50:53

من الغيظ وصفها الله عز وجل بغيظ عظيم وهو اشد ما يكون من الغيظ اسْتَعْرَفُونَ الْغَيْظَ ایضا بانه امتلاء دم الوجه واحمرار

الوجنتين لارادة الانتقام فاين وجهها وain الدم الذي يجري في جهنم - 00:51:10

اذا الغضب في كل محل بحسبه والبكاء في كل محل بحسبه والفرح في كل مكان في كل مكان بحسبه والضحك في كل مكان بحسبه
واما عقلنا هذا في المخلوقات فلأن يقال هذا في حق الخالق من باب اولى - 00:51:36

فضحك الله عز وجل لائق به وضحك كل مخلوق لائق به قال بعض المتكلمين ها هنا واختتم هذه الجملة قال بعض المتكلمين وعجب
والله ما قال قال انه لا تجوز اضافة الضحك الى الله عز وجل - 00:51:58

لما قال لان الضحك قد فعله الله سبحانه وتعالى في المخلوق ولا يجوز ان يفعل الله ما فعله بالمخلوق فانت هذه الحجة العجيبة
يقول الله عز وجل كما اخبر عن نفسه وانه هو اضحك - 00:52:25

وابكي. اذا الضحك شيء فعله في المخلوق هو الذي جعل المخلوق يضحك وبنى على هذا انه اذا فعل هذا بالمخلوق فلا يجوز ماذا ان
يوصف بهذه الصفة ولا ان يقوم به هذا الفعل - 00:52:55

والعجب ان هذا الانسان بلغت به الجرأة الى ان يتحكم في صفات الله عز وجل الى هذا القدر البغيض ما دليلك يا عبد الله الا ذلك
اليس الله عز وجل - 00:53:16

يعلم وهو الذي علم المخلوق اجيبوا يا جماعة اليس الله سبحانه وتعالى ذو القدرة اليس الله عز وجل ذا القدرة وهو الذي اقدر
المخلوق اليس الله جل وعلا هو الذي - 00:53:35

جعل المخلوق يهدي والله يهدي وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ولكن الله يهدي من يشاء اليس الله عز وجل جعل المخلوق يدعوه؟
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار والله عز وجل يدعو والله - 00:53:56

يدعو الى دار السلام بل يكفي ان نقول ان هذا الكلام يكفي في ردك عدم التسليم به لعدم الدليل عليه ثم نقول هذه الاية التي استدلت
بها وانه هو اضحك وابكي - 00:54:21

ماذا انت قائل فيما بعدها بخمس ايات في سورة النجم وانه هو اغنى واقنع افتقول انه لما اغنى لم يكن غنيا تعالى الله عن ذلك غلوا
كبيرا بل هو الغني - 00:54:43

وهو الذي اغنى كما انه سبحانه يضحك اذا شاء وهو الذي جعل المخلوق يضحك لعلنا نكتفي بهذا القدر
واسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:55:08

والسلامة من الشبهات والاهواء والادواء ان ربنا لسميع الدعاء وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله
واصحابه واتباعه باحسان - 00:55:26